

التبيان في تفسير القرآن

(487) وقالوا: " نحن ابناء اﻻ و احباؤه " (1) وقالوا: " لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى " وقالوا " كونوا هودا أو نصارى تهتدوا " وغرضهم بذلك الاحتجاج بان الدين ينبغي ان يلتبس من جهتهم، وأن النبوة اولى أن تكون فيهم وليس الامر على ما طنوا، لان " اﻻ اعلم حيث يجعل رسالته " (2) ومن الذي يقوم باعبائها، ويتحملها على وجه يكون اصلح للخلق واولى بتدبيرهم. وقوله: " لنا اعمالنا " معناه الانكار لاحتجاجهم باعمالهم، لانهم مشركون، ونحن له مخلصون. وقيل معناه الانكار للاحتجاج بعبادة العرب للاوثان، فقيل: لاجة في ذلك إذ لكل احد عمله، لا يؤخذ بجرم غيره. اللغة: والاعمال والافعال والاحداث نظائر. والاخلاص والافراد والاختصاص نظائر وضد الخالص المشوب. وقوله: " ونحن له مخلصون " فيه احتجاج بأن المخلص اﻻ اولى بالحق من المشرك به. وقيل معناه: الرد عليهم بما احتجوا به من عبادة العرب للاوثان، بانه لا عيب علينا في ذلك اذا كنا مخلصين، كما لا عيب عليكم بفعل من عبد العجل من الاسلاف اذا اعتقدتم الانكار عليهم، بانهم على الاشرار باﻻ بالتشبيه له، والكفر بآياته. وقال ابن عباس: معنى " اتحاجونا " أتجادلوننا. وقال مجاهد: معناه أتخاصموننا. وبه قال ابن زيد. ومعنى " في اﻻ " في دين اﻻ، والالف صورتها الاستفهام. ومعناه الانكار ويجوز في " اتحاجونا " ثلاثة اوجه من العربية: الاطهار، والادغام، والحذف. فالادغام تشديد النون، والحذف تخفيف النون الواحدة. قوله تعالى:

(1) سورة المائدة: آية 20 (2) سورة الانعام: آية 124. (*)